الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة

وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات

الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها

لما فيها من الدراري المضيئة {در النجف}

فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة

مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة

في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزها

عن الأرض.وفي رواية انها موضع خلوته أو أنها موضع عبادته

في رواية أخرى في رواية المفضل

عن الإمام الصادق{عليه السلام}

قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟

قال:

يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت

ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع

خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/١٢/٢٨ والمسجل بكتابنا المرقم ب ت/٥٧٤٤/١ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أسماءات محلاتكم التي تصدر عن الوقف المذكور أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم الدعائي الدولي المعتمد وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر المواقعة الواردة في كتابكم أعلاه موافقة نهائية على أسماءات المجلة

مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى
- قسم الشؤون العلمية لتصحيح الكتاب والاشعار بالمرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤
- الصادر

مهند مرتضى
١١ كانون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الجزء الثاني

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

السنة الثالثة/ العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٥ هـ - كانون الأول ٢٠٢٣ م

العدد(٩)السنة الثالثة/ جمادى الأولى ١٤٤٥ هـ / كانون الأول ٢٠٢٣ م

المشرف العام
علاء عبد الحسين جواد القسّام
مدير عام دائرة البحوث والدراسات
رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع
مدير التحرير
حسين علي محمد الحسني
هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د. فاضل محمد رضا الشرع
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

الذكوات البيض

الرقم المعياري الدولي
ISSN 2786-1763

التدقيق اللغوي
أ.م.د. قحطان رشك دخيل
الترجمة إلى اللغة الانكليزية
أ . م . د .رافد سامي مجيد

العدد(٩)السنة الثالثة/ جمادى الأولى ١٤٤٥ هـ/كانون الأول ٢٠٢٣ م

مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN 2786-1763
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

رقم الإيداع
في دار الكتب والو ثائق
١١٢٥

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢،٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلِّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد التاسع ج٢

ت	اسم المؤلف واللقب العلمي	عنوان البحث	ص
١	أ.د. ياسين حسين الويسي	الأسرار المعرفية في التجربة الصوفية	٨
٢	أ.م.د.حسام عبد الزهرة غافل	أهمية الوسائل التعليمية الحديثة في تدريس موضوعات التربية الإسلامية	١٦
٣	محمود محيسن بسمار أ.د.سامي ماضي ابراهيم	التحليل الدلالي للسياق في(فقه القرآن للراوندي) أسباب النزول المخاطب في القرآن الكريم أنموذجاً	٣٦
٤	أ.د.رياض عبود إهوين م.م. نور عبد المنعم أحمد	الدّلالة الصّوتيّة للفاصلة القرآنية دراسة تطبيقية في جزء تبارك	٥٠
٥	زينب خلف سعيد أ.م.د.خليل إبراهيم سعيد	مفهوم الإيمان عند القوجوي	٦٤
٦	نور الهدى حيدر غالي أ.د. عبد الباقي بدر الخزرجي	الأثر الحِجاجي للحُجج شبه المنطقية في أدب الوفود	٧٢
٧	أ.م.د. حسين رحيم كلور م.م. أسماء قاسم غانم خلف	استخدام التسويق الإلكتروني للترويج للمنتجات الصديقة للبيئة والاستدامة (دراسة تحليلية)	٨٢
٨	عقيل حسين حمزة أ.د. ثائر إبراهيم خضير	أدوات الاستنباط العقدي عند أبي الحسن الأشعري في النصوص الشرعية والعقل	٩٦
٩	م.د. إمتثال كاظم النقيب	الأبواب إحدى العناصر المعمارية للعتبة الكاظمية المقدسة أنواعها وتاريخها	١١٢
١٠	م.د ناصر حسين كاظم القريشي	الجوانب الحضارية والاجتماعية والاقتصادية عند ياقوت الحموي ٦٢٦هـ من خلال كتابه معجم البلدان الجزء الأول	١٢٠
١١	م.د مناضل محمد عريبي	تأسيس البناء الإنساني في الدّرس العقدي	١٣٠
١٢	م. د. إبراهيم حسين إبراهيم الأشتر	الفقة الاجتماعي فقة الحياة الزّوجية أنموذجاً	١٤٠
١٣	م.د. هديل صاحب منصور حسين	العمليات المصرفية في ضوء أسس الشريعة الإسلامية	١٥٠
١٤	نور محسن هادي م.د سهيلا پرستگاری	تحليل أحاديث وصلاة الأئمة الشيعة للحصول على النماذج المثلى لتعليم وتدريب المجتمع الإسلامي	١٦٦
١٥	م.د مثنى محمد عبد الحسين	البنية الرمزية والنص الموازي في قصة "بهجة الأفاعي للرواني يحيى الشيخ"	١٧٦
١٦	م.د. كامل ناصر معدون الزيدي	الزجاجي (ت٣٣٧هـ) ومنهجه النحويّ قراءة في كتاب الإيضاح في علل النحو	٢٩٤
١٧	م. م. مريم عيسى جاسم	إحياء علم الكلام عند السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني(ت ١٩٦٧م)	٢٠٦
١٨	م.م نصير صاخ مهدي الموسوي	خطابة المرأة المسلمة وأثرها على التبليغ خطبة الزهراء (عليها السلام) أنموذجاً	٢٢٠
١٩	م.م عماد حسين كاطع	أنواع الخطاب الحِجاجي في خطب الإمام الحسن (عليه السلام) دراسة تداولية، لسانية	٢٣٤
٢٠	م. م. فاضل عبدالله عباس	أثر الفرّاء في كتاب معاني القراءات للأزهري	٢٤٢
٢١	م. م. زينب مهدي داود	مفرده الأب والأخ في القرآن الكريم	٢٥٦
٢٢	م.د. حامد جبار راشد	المشاهدة في مفهوم نظرية وحدة الشهود عند التستري	٢٦٨

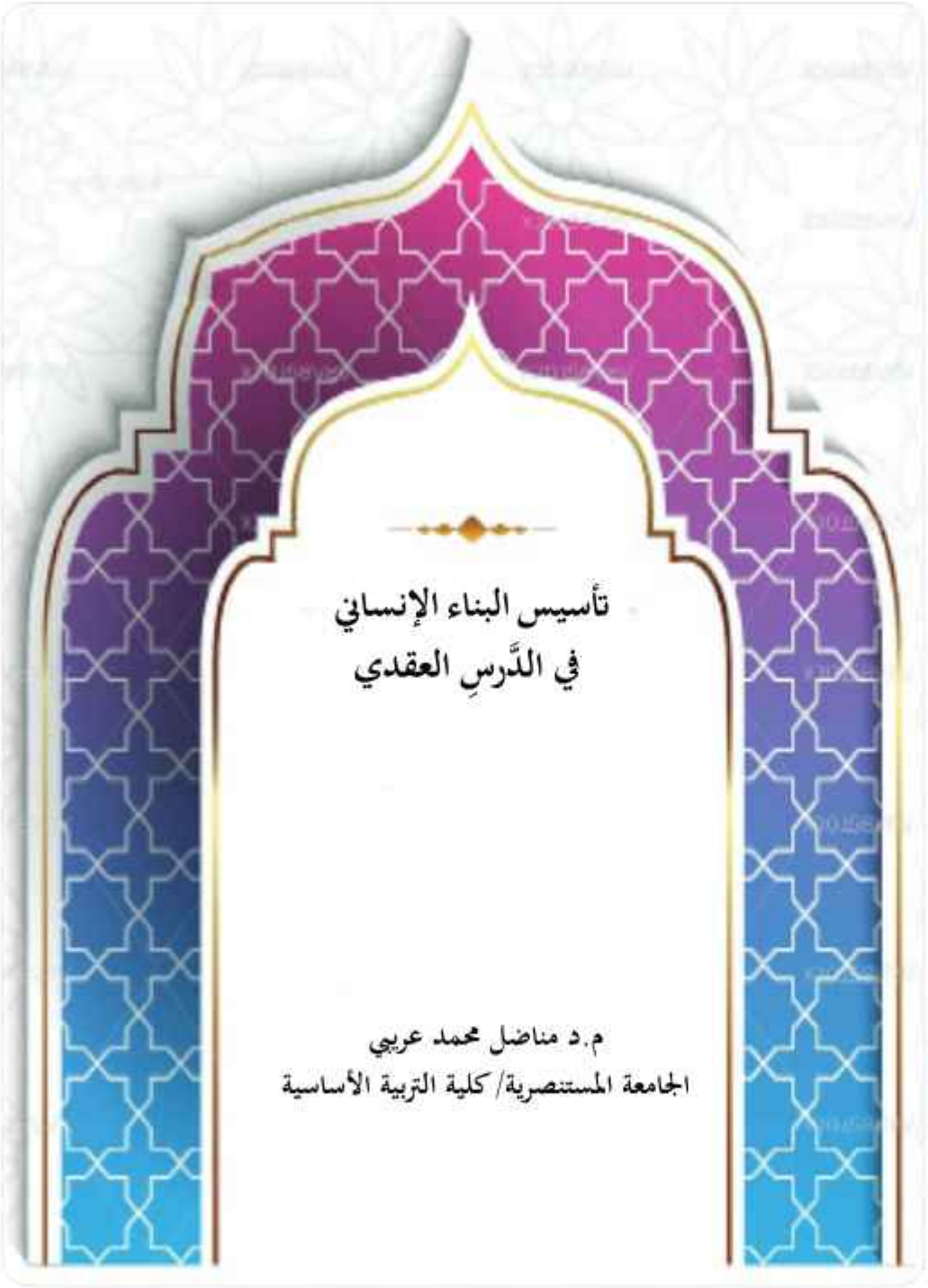

تأسيس البناء الإنساني في الدَّرسِ العقدي

م.د مناضل محمد عربي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

المستخلص:
إن هذا البحث جاء ليبين حقيقة البناء الإنساني في الدرس العقدي، فالعقيدة ترسم ذلك التكوين حتى يتأهل لنيل حقيقة الإنسان وتنأى به عن درك الحيوانية العجماء التي لا تعرف من أين ؟ والى أين ؟ فالإيمان في الدرس ال ع ق دي هو اكبر دافع للإنسان على النهوض بواقعة ومعرفة واجباته اتجاه الخالق واتجاه نفسه واتجاه سائر الخلق.
الكلمات المفتاحية:الحيوانية العجماء، الخطاب ، البناء الروحي

. Abstract:
This research has come to recognize the truth of the human naturel in the lesson of doctritional, so the doctrine draw this formation until it is qualified to earn the truth of the human begin , and it prevent it from reaching the animalism dumbness which does not know from where? Or for where? The faith in the doctritional is the biggest motive push-ing the human to wake up by his reality and to know rather it is duties toward his creator rather than toward himself and toward all other bein
Keywords: blind animals, discourse, spiritual construction

المقدمة:
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد: فإنّ الحديث عن بناء الإنسان إنّما هو حديثٌ عن قدرة هذا الإنسانِ في تجاوز التّحديات وتطوير ذاته والتّرقية بها حتى ينهض بنفسه ومجتمعه ضمن الأطر والضوابط المجتمعية، وقد سعت العقيدة الإسلامية في الحفاظ على الكيان الإنساني بأكمله، وهدفت إلى تحقيق وقايته وحمايته من نزغات الشيطان ونزعات الشرور، وتحريره من ورطة الآثام والسيئات؛ وذلك لأنّ الإنسان يتنازعه عاملا الشر والخير، وهو كثيرًا ما ينساق إلى أحدهما إمّا بدافع داخليّ أو خارجيّ؛ فكانت دعوتُهُ إلى تحصين الإنسان، والأخذ بيده نحو الأمان والسلامة دعوة قويّة ودائمة، قال تعالى:﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾(١)؛ ذلك أنّ الإنسان هو مجموع عنصرين اثنين– روح وجسد–، بيد إنّه لم يفت ذلك الإنسان الفرق والتعريف بينهما، فأحد هذين العنصرين عنصر مادي، يتمثّل في الجسد، وعنصر معنوي، ويتمثّل في الروح، وهي بمثابة الرابط بين الحياة، والموت بالنسبة للجسد؛ فكانت الرُّوح تعني النفس من حيث لا بقاء للنفس بغير روح؛ ولهذا فإنّ دعوة القرآن واضحة للإنسان فيما يخص هدايته وتقويمه وإصلاحه.
وهذه أمورٌ تمكّنَ المخلصين من الارتقاء في سُلّم الفضيلة والوصول إلى أسمى الغايات، وتفتح الأمل أمام أولئك الذين تورّطوا في الإثم؛ ليغيّروا حياتهم نحو الأفضل بعيداً عن اليأس والقنوط؛ لأنّ اليأس والقنوط إذا تمكّن من قلب ابن آدم أصبح عنصرَ شرّ يتعسّر إصلاحه، ثمّ إنّ الوصول إلى الخُلق القويم لا يتمُّ إلاّ عن طريق العمل وتدريب النفس وتهذيبها والسيطرة عليها بشيء من العزم والثبات .
من هنا جاء هذا البحثُ لكي يُجلي حقيقة البناء الإنساني في الدّرس العقدي؛ فالعقيدة ترسمُ ذلك التّكوينَ حتى يتأهّلَ لنيلِ حقيقةِ الإنْسانِ، وتنأى به عن درك الحيوانية العجماء التي لا تعرف من أين؟ ، وإلى أين؟ وهو بينهما حائر تائه أعمى، لا يفرق بين صواب الفكر والمعتقد من عدمه.
وقد انتظم هذا البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول:
الإنسان في الدّرس العقدي
المطلب الأول: مركزية الإنسان في الخطاب العقدي

تأسيس البناء الإنساني في الدّرس العقدي

يمثل الإنسان "سيّد الكون الّذي أراد الله سبحانه وتعالى له أن يقود حركة الكون، عبر ما أودعه فيه من طاقات ومن قوى يُمكن أن تتيح له القيام بهذه المهمّة الكبيرة"، وهو الّذي جعلت الحياة كلّها تتحرّك في مداره، كما جعلت الآخرة تتحرّك في مداره؛ فالحياة للإنسان، والجنّة للإنسان، والنّار للإنسان، والملائكة يحملون رسالة الله للإنسان، والملائكة يستقبلون الإنسان، والكون مسخّرٌ للإنسان، الشّمس والقمر وكلّ القوانين الكونيّة... ومعنى ذلك، أنّ الإسلام ينظر إلى الإنسان على أنّه مركز الكون والعنصر الذي يدور الكون في دائرته(٢).

إنّ الإنسان صاحب العقيدة « يمشي المسلم في طريق الحياة؛ كأنّهُ يمشي إلى الجنة بخطوات مسددة لا تزيغ ولا تنحرف، فلا شرر ولا رذيلة، ودنياه هي الدنيا كلها بشمسها وقمرها، يملكها وان لم يملك منها شيئا ما دامت في قلبه طبيعة السرور، فلا فقر ولا غنى مما يشعر الناس بمعانيه، بل كل ما أمكن فهو غني كامل؛ إذ لم تعد القوة في المادة تزيد بزيادتها وتنقص بنقصها، بل القوة في الروح التي تتصرف بطبيعة الوجود»(٣).

والقيمة الّتي جعلها الإسلام للإنسان لا ترقى إليها قيمة في النّظرة العامّة إلى موقع الإنسان في الكون وعند الله؛ لأنّ الإنسان اعتُبر مسئولا عن نفسه، في الوقت الذي لم يُعتبر الملائكة مسئولين عن أنفسهم، ولم يُعتبر الكونُ مسئولا عن نفسه. وحده الإنسان هو الّذي حمل مسؤوليّة نفسه(٤).

وهو ما أشار إليه الله تعالى في قوله:﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ﴾(٥)

يقول الفخر الرازي: لمّا أرشد الله المؤمنين إلى مكارم الأخلاق وأدب النبي(صلى الله عليه وآله)بأحسن الآداب، بيّن أن التكليف الذي وجهه الله إلى الإنسان أمر عظيم؛ فقال:{إنا عرضنا الأمانة} أي التكليف، وهو الأمر، بخلاف ما في الطبيعة، واعلم أن هذا النوع من التكليف ليس في السموات ولا في الأرض؛ لأنّ الأرض والجبل، والسماء كلها على ما خلقت عليه؛ الجبل لا يطلب منه السير، والأرض لا يطلب منها الصعود، ولا من السماء الهبوط، ولا في الملائكة؛ لأنّ الملائكة وإن كانوا مأمورين منهيين عن أشياء؛ لكن ذلك لهم كالأكل والشرب لنا؛ فيسبحون الليل والنهار لا يفترون كما يشتغل الإنسان بأمر موافق لطبعه(٦) .

إن العقيدة الإسلامية هي العقيدة الصحيحة التي جاءت لرفعة الإنسان وعزته وإنقاذه من الأعراف والتقاليد والأساطير التي سيطرت على عقول كثير من الناس فقسمت الشعوب إلى طوائف والمجتمع إلى طبقات بعضها يمتلك المال والعزة والسيادة وأخرى ضرب عليها الذل والعبودية والحرمان(٧).

ولو نظرنا في مختلف الأفكار والمبادئ التي كانت تسود العالم قبل مبعث النّبيّ محمد(صلى الله عليه وآله)بل في واقعنا المعاصر؛ لوجدنا أنّ كُلّ تلك الأفكار والمبادئ تحطُّ من كرامة الإنسان، وتُقلّلُ من شأنه، وتعتمد في نظرتها إليه على النّظرة الماديّة البحتة التي لا ترتقي إلى النظرة الإسلامية، وكذلك تعتمد على النّظرة العنصرية الجائرة التي تفضل جنساً أو طبقة على الآخرين، أمّا الإسلام الحنيف؛ فكرّمَ الإنسان من حيث هو إنسانٌ من غير نظر إلى جنسه أو لونه أو نسبه أو سلطانه أو غير ذلك مما يدور في خيالات الناس وأفكارهم، بل حتى من غير نظر إلى الدين نفسه(٨)؛ فقد قال الله تعالى:﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾(٩).

أي: وفضّلنا بني آدمَ على كثيرٍ من المخلوقاتِ تفضيلا عَظيمًا؛ وذلك بما منَحهم اللهُ مِن النِّعَمِ والخَصائصِ التي لم يُعطِها لغيرِهم مِن مَخلوقاتِه(١٠)

فالله سبحانه وتعالى جعل التكريم والتفضيل للإنسان من حيث هو إنسان خلقه الله تعالى بيده، ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وسخر له الكون وما فيه من أرض وسماء وزروع وثمار وبحار وانهار.

وجعل الله سبحانه وتعالى الإنسان خليفته في الأرض ليكون عبدًا لله وسيّدًا للكون. قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١١)؛ فهو مطالبٌ بأن يقوم بحق الخلافة عن الله تعالى في الأرض؛ فيعمرها بالخير، وينشر فيها ضياء الحقّ ونور العدل.وقد حمّل الله الإنسان باختياره أمانة التكليف بعد أنْ عرضها على السموات والأرض والجبال فأبين.

تأسيس البناء الإنساني في الدَّرس العقدي

قال تعالى:﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾(١٢).

فالإنسان هو الذي حملها باختياره؛ فإن أحسن فلنفسه وإن أساء فعليها، وقد خلقه الله في أحسن صورة. قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾(١٣)، وسخر له الكون وما فيه لينتفع به. قال تعالى:﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾ (١٤).

والإسلام اعترف بالإنسان كُلِّه، جسمِهِ وروحِه: أشواقِهِ ورغباتِه، عقلِه وقلبِه، ولم يُحرِّم عليه طيبات الدنيا وملذاتها مادام قد اكتسبها من حلال ووضعها في حلال، وبذلك سمت العقيدة الإسلامية بالإنسان، وارتفعت به عن قاع الخرافات والأوهام التي سيطرت على كثير من الناس حينًا من الدهر، وأصبح الإنسان يتخبط في شأن نفسه. من أين خلقه؟ وكيف خلقه؟ ولماذا؟ وما نظرة الإنسان إلى نفسه وإلى مجتمعه وإلى بقية الأجناس الأخرى من الناس؟ وهذا له الأثر الأبلغ في تحقيق الرقيّ والنهوض الحضاريّ حقيقةً(١٥).

المطلب الثاني: تحرير الإنسان

الإنسان هو محور العقيدة الإسلامية أتت من أجله؛ لكي تُحرِّرَهُ من نفسه ومن غيره؛ فالإنسان أولاً يجب أن يتحرر من تسلط نفسه، وتحكم رغباته وأهوائه التي قد تكون سببًا في عبوديّتِه لنفسه وهواه. قال تعالى:﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾(١٦).

أي: أرأيتَ –يا مُحَمَّدُ– مَنِ اتَّبعَ هواه، وانقاد إليه وأطاعَه، أفأنت –يا مُحَمَّدُ– تكونُ على مَنِ اتَّبع هواه حَفيظًا تمنعُه مِن الضَّلالِ، وتَهديه إلى الحَقِّ؟! كلا؛ فليست الهدايةُ والضَّلالةُ موكولتَينِ إليك، وإنَّما عليك البلاغُ (١٧).

فالعقيدة الإسلامية حررت من ظلمه ألا؛ فخاطبه القرآن الكريم قائلاً:﴿وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩)﴾(١٨).

وطلب منه أن يرتفع بنفسه فوق كُلِّ جواذب الأرض ومغريات الحياة.

قال تعالى:﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾(١٩).

وقال تعالى: ژ

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (14) قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (15)﴾(٢٠).

والعقيدة تطلب من الإنسان ألا يقلق على رزقه؛ فقال تعالى:﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾(٢١).

فالمتأمل لسياق الآية القرآنية، يجد أنَّ القرآن لا يروي حادثة، بل يكشف عن سُنَّةٍ ربّانيةٍ، ولا يعرض سيرة قوم؛ بل يُعلنُ عن خطوات قدرية، ومن ثم يتكشف وجود أحكام تجري عليها الأمور، وتقع وفقها الأحداث، ويتحرك بها تأريخ الإنسان في هذه الأرض، وإن العقيدة الإسلامية نفسها على عظم قدرها هي وسيلة من وسائل تحقيق الأحكام الربّانية، وأنَّ الأمور لا تقع جُزافًا، وأنَّ الإنسان لا يقوم وحده في هذه الأرض، كما يزعم الملحدون بالله! وأنَّ كُلَّ ما يقع في هذا الكون إنَّما يقع عن تدبير، ويصدر عن حكمة، ويتجه إلى غاية، وأنَّ في النهاية سنة ماضية وفق المشيئة المطلقة التي وضعتها، وارتضت هذه الأحكام(٢٢).

ومن هنا فإن العقيدة الإيمانية بالله، وتقواه، ليست مسالة منعزلة عن واقع الحياة، وعن خط تأريخ الإنسان؛ بل هما تؤهلانه لفيض من بركات السماء والأرض، وعدا من الله، ومن أوفى بعهده من الله(٢٣).

من هذا المنطلق حرصت العقيدة الإسلامية على تحرير النفس الإنسانية من العبودية أو الخضوع لغير الله تعالى في أيّ صورة من الصور؛ فالعبودية لا تكون إلا لله وحده الذي يستحق العبادة؛ لأنّهُ الإله الخالق، وهو الرازق والضار والنافع الذي بيده الحياة والموت. قال تعالى:﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾(٢٤)

أي ما أمر الإنسان إلا بعبادة الله والخضوع له لا لغيره(٢٥)، ويقتضي ذلك أن يتحرر الإنسان من الخوف على الرزق؛ لأنّه بيد الله تعالى، وهذه عقيدة ثابتة مقررة إنما تقرير في الدرس الكلامي استمدادًا من قول الله تعالى : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾(٢٦) وأن يتحرر من الخوف على الأجل. قال تعالى:﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾(٢٧) وكذلك الخوف من الأذى أو الضرر. قال تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾(٢٨).

«وكيف يخاف أولياء الله أو يحزنون وهو معهم»(٢٩). قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ (٣٠) وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (٣١) ﴾(٣٠).

وبذلك يصل الإنسان إلى معنى الحرية الحقيقي الذي يعطيه القدرة على العطاء والبناء والتعمير والاستفادة من الرقيّ والتقدم الحضاري.

المبحث الثاني:

البناء الروحي في الدرس العقدي

المطلب الأول: الجانب الرُّوحي في الدّرس العقدي

حين نستعرض الروح في الجانب العقدي؛ فلا بُدَّ من دراسة الاشتقاقية جذرية لهذه الكلمة، ومعرفة مرادها، فالرُّوح تأتي، ويُرادُ بها ما تقوم به حياة الأنفس؛ فالنَّفسُ حينئذ هي مَا يُطلقُ على مجموع المادّة والمعنى؛ لأنّه يقال: جاء زيدٌ نفسُه، كما أنّها تطلق على العنصر المعنوي في قولك: عَلِمَ الله ما في نفسي(٣١)، وتأتي تارة بمعنى: الروح، فيقال: فلان خرجت نفسه، إذا مات(٣٢)، وفي القرآن الكريم ما يفرّق بين الروح، والنفس، فليسا مترادفتين في اللفظ على أنّ الروح ذكر لفظها (إحدى وعشرون مرّة)، وتارة بمعنى: أمين الوحي، قال تعالى:﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193)﴾(٣٣)، ومنه ما له صلة بموضوعنا حين تعني: السر الإلهي المودع في المادة الآدمية فيصير كائناً حياً(٣٤).

فهذه الروح التي هي أمر من الله، لا يعلم كنهها، أو يدريه غيره- سبحانه - قال الله" تعالى": ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾(٣٥).

ومِمّا تقدّم يُمكنُ أنْ نُحدّدَ مفهوم الجانب الروحي في البناء الإنساني، وأنّه يستدعي: (القيام بترسيخ القوى الرُّوحية لدى الإنسان منذ نشأته، وغرس الأسس الإيمانية في قلبه ونفسه إشباعًا لنزعته الفطرية للتدين، وتوجيه سلوكه، وتهذيب غرائزه والسمو بنزعاته الداخلية، والتي تستمد من الإيمان الصحيح بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشرّه)(٣٦).

وهذه المعاني اهتمّت العقيدة الإسلامية بإيقاظ الفكر الإنساني تجاه أمر الرُّوح، وأنّها من أمره، وشأنه-سبحانه وتعالى-، وعلى هذا ينبغي أن يراعى أمرها، ويتعاهد شأنها لما يغذيها، وينميها، ويقومها؛ لأنّ أمرها مبهم، وغامض ليس له حدود يوقف عليها أدى إلى إغفال الكثيرين لأهميتها، وإخلاء الميادين منها؛ فأهملوا جانبها، وأسقطوا حسابها(٣٧)، قال تعالى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾(٣٨) .

والحقيقة التي لا مناص منها هي: أنّ الروح محرك الجسم البشري، ومبعث طاقاتها كُلِّهَا؛ فهي إحدى طاقات الإنسان الثلاث- الجسم، العقل، الرُّوح-، وأنّه لابد لإمكانِ سلامة هذا الموجّه والمحرّك من مراعاة وخصوصية ينبغي تعهّدها من الإنسان نفسه لوقاية الجانب الروحي فيه (٣٩).

فحين تتم تربية الإنسان منذ نشأته تربية روحية متكاملة بذلك تصفو روحُهُ، وتزكو نفسه، ويستنير عقله، وتستقيم أخلاقه، ويتطهر بدنه، وذلك لارتباطه الوثيق بربّه ؛ فهو يراقبه في حركاته كُلِّها، وسكناته، ويشعر بمعيّتِهِ في كُلِّ وقت ومكان؛ فإن

لم يكن يراه فإنّ ربّه يراه، ويطّلع عليه، فيخافه ويرجوه، ويتوكّل عليه، ويحسن الظن به (٤٠) .
وبذلك يتضح أنّ مفهوم الروح مستمدّ من الإيمان والعمل، والعقيدة، والأخلاق ، والموازنة بين مطالب الدنيا والآخرة من غير ترجيح جانب على آخر (٤١) .

المطلب الثاني:أهمية الجانب الروحي في البناء الأنساني :

إنّ الجانب الروحي يعد نواة البناء الإنساني الصّحيح، وقد شيّد على قواعد متينة، وأصول رصينة من شأنها تقوية العلاقة بين العبد وربّه، وربط أسباب دنياه بأسباب آخرته، ويظهر هذا الأمر جليًا من جانبين:

الجانب الأوّل: ترسيخ دعائم المسلك الروحي في النفوس، وذلك عن طريق الوسائل الآتية:

١ . غرس الفضائل والمبادئ والأخلاق منذ نشأة الإنسان في صغره، وإظهار آثارها الإيجابية في حياة الفرد والمجتمع .
٢ . وإظهار مساوئ الأخلاق، والحثّ على تجنّبها لآثارها السلبية السيّئة في الفرد والمجتمع .
٣ . والتدريب على العبادات.
٤ . وحسن اختيار الصحبة.
٥ . والرّفق ولين الجانب في المعاملة، واتّباع اليسر، واجتناب المشقّة والتضييق.
٦ . وبيان عظيم قدرة الله، وإبراز نعمه وفضله .
٧ . وإيضاح معاني الإسلام ليبني الإنسان إيمانه عن يقين قاطع، وعقيدة راسخة .
٨ . وتدبر نظرة الإنسان على أسس الخير والإحساس بالمسؤولية، والواجب بما ينميها في حياته، ويلتزم به في سلوكه وتصرّفاته(٤٢).

والجانب الثاني: بيان الآثار الإيجابية لهذا المسلك، وهو أمرٌ بالغ الأهمية؛ لأنّه يُكسبُ الإنسان شخصية سوية متوازنة، ومن أهم هذه الآثار ما يأتي :

١ . غرس معاني الإخلاص لله تعالى في نفس المؤمن، وذلك بأن تكون نواياه ، وأعماله، وأقواله، وأحواله لله تعالى، وهذا ما تتكفل العقيدة الإسلامية به .
٢ . وترسيخ ثقة المؤمن في الله تعالى بحسن التوكل عليه، واللجوء إلى الله – سبحانه –، والدعاء منه، والاستعانة به، مع الأخذ بالأسباب تحقيقا لمعنى التوحيد.
٣ . والتزام المؤمن بحدود الله أوامرَ ونواهي، وجعل ذلك منهجًا يستقيم عليه مدّة حياته .
٤ . والتقيد بالعمل بما في كتاب الله والسنّة نيّةً، وغايةً، ووسيلةً في الدين والدنيا.
٥ . والحماية من المعاصي من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فعلى قدر ما يلتزم المسلم بهذه الأمور، تكون حياته سعيدة وهانئة مبنية على الرشد والاستقامة (٤٣).

إذن ملاحظة المسلك الروحيّ ضرورة لا غنى عنها في بناء الإنسان؛ فلا يتصور أنْ يقوم بدونها عمل دعوي على الإطلاق؛ لأنّها تعني بتعميق الصّلة بالله تعالى، وترقيق القلب لعبادته–سبحانه–، وتذكير الإنسان باليوم الآخر، وربط مشاعره في الموقف الذي يلقى الله فيه، وقد كان هذا الجزء بارزًا، وأساسيًا في عمل الرسول في تربية أصحابه – رضوان الله عليهم – في مكة خاصة حين فرض عليهم قيام الليل لتعميق هذه الصلة، وتثبيتها، وترسيخها(٤٤) قال تعالى :﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴿٧٩﴾﴾(٤٥) . .

المطلب الثالث : هدفية الجانب الروحي للإنسان في العقيدة الإسلامية

للعقيدة الاسلامية أهداف واضحة في بناء الإنسان في مختلف جوانبه، غير أنها تولي الجانب الروحي أهمية خاصّة، وذلك من خلال الآتي :

١ . السمو والرقي الروحي للإنسان:

فالإيمان بالله تعالى فيه تسام، وحرية وطمأنينة نفسية، كما أنّ العزوف عن الإيمان يعد عبودية لمعبود محدود، وفوضى عقائدية(٤٦)،وهكذا نجد هذين الأمرين واقعًا حقيقيًا؛ فالإيمان بالله تعالى بذاته، وصفاته، وأسمائه، وصلته بخلقه ينشيء تربية

روحية للإنسان يعلق فيها بالعالَم العلوي؛ حتى تزكو بذلك جميع خلاله الظاهرة، والباطنة، وذلك بما يستخدمه العبد من وسائل، وروافد يتصل بها كأن يستشعر الإنسان عظمة الخالق جل جلاله ، أو عن سبيل تأدية فرائضه وشعائره، وتعظيم شأن العبادة لله تعالى(٤٧)، قال تعالى:﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾(٤٨)، ويقول: ((.. ومن أجّل غيرة الله حرّم الفواحشَ ما ظهرَ منها ، وما بطَن)) (٤٩) .

فالعقيدة الإسلامية حين تنبه على الجانب الروحي في البناء الإنساني إنما تريد أن تكشف للإنسان كيفية ممارسة هذه الشعائر الدينية ممارسةً فعلية، وهو بذلك يزداد كلّ يوم سموّاً، وارتقاءً، ونقاءً،، وتحرُّرًا عن سلطان الماديّات، ومقاومة للشهوات إلى أنْ ينقلب على التّعلّق بها، وهكذا يكون السمو عند النفس المؤمنة(٥٠)،فالمسلك الروحيُّ إذاً يستهدفُ تربية الإنسان، وجعله أنموذجًا للدين الذي يدين به، ونمطًا حيًّا متحركًا فعّالاً في المجتمع(٥١)، ويشير إلى ذلك حديث النبي فيما يرويه عن ربّه: ((ولا يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل؛ حتى أُحِبَّهُ...))(٥٢)، فهكذا يسمو الإنسان ويرتقي، ويبدو الترابط الروحي والمادي، فيكونُ ترجمةً واقعيّةً للحياة الفاضلة(٥٣).

٢. صيانة القيم الإنسانية :

تسعى العقيدة الإسلامية من خلال تعزيز المسلك الروحي في الإنسان أن تصون القيم والفضائل على تنوّعها فلا تخضع لقياس ماديّ، فالعقيدةُ لا تفصل بينَ ما هو واقعيٌّ، وما هو مثاليٌّ، بل تمزجهما بطريقة مُحكَمةٍ، تبرز فيها ذلك التّرابط بين القيم والمُثُل الإنسانية التي توجّه حياة الإنسان إلى الأفضل دائمًا حين تعمل تلك القيم بوعي، ومن دون وعي بوصفها جُزءًا من المؤثرات التربوية والاجتماعية في سلوك الإنسان، وهكذا هو دور العقيدة الإسلامية، حيث تعملُ على زرع ثقة الإنسان بنفسه، وشعوره بالطمأنينة، وأنّهُ مفطورٌ على الإيمان، وأنّهُ مهما طغتْ عليه الماديّاتِ، وغرق في ظلامِها واستغرق، فإنّ له حاسة روحية تتلمس آفاق النور دائمًا (٥٤).

وهذا ما يدلُّ على توازن الإسلام في مراعاة هذه الجوانب التي يحتاجها الإنسان في حياته؛ فهو يجاريها بما يتماشى مع فطرة الإنسان فلا يطغى جانبٌ على جانب، فلا انفصال في الجوانب الروحيّة، ولا تضاد، كما أنّ العلوم الدنيوية تترابط مع العلوم الدينية، حيث تتساند ولا تتعاند بل كلٌّ يكمّل الآخر؛ فتتغذى الحياة الروحية للإنسان عن طريق عقد الصلة بين الإيمان بالله، وبين كافة القوى المادية التي يتعامل معها(٥٥).

ومن هنا ندرك أهمية هذه العقيدة، ودورها في بناء الشخصية المسلمة على أنّها ليست الجانب الوحيد التي تعول عليه مرحلة الإعداد، والبناء، بلْ تتعاون مع الجوانب الأخرى، وتتكامل مع التربية العقلية، والخلقية، والجسدية، والاجتماعية(٥٦) .

المطلب الرابع: تحقيق السعادة وطمأنينة القلب

مهما أوتي الإنسان من قوة، ومال، أو علم، أو قُدرة على تحصيل المتعة والملذات والتنعم بالطيبات؛ فلن تهدأ نفسه، ولن يطمئن قلبه، ولن تستكين روحه إلا بالعقيدة الصادقة والإيمان الصحيح قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾(٥٧)،وقال تعالى:﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾(٥٨)،وقال تعالى:﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(٥٩).

فالعقيدة الصحيحة هي التي تعطي صاحبها السعادة، وتشعره بالطمأنينة والسكينة؛ لأنّها تعطيه جوابًا شافيًا عن خالقه فيأنس به وردًا وافيًا على سرّ وجوده فيطمئن قلبُهُ وحلاً سليمًا عن خاتمته ونهايته وحياته الأخرى؛ فتستريح نفسه، وتنجو من الشكّ والحيرة والاضطراب والتوتر الذي يصيب الله به الملحدين والمشركين واصحاب العقائد الباطلة؛ فيسيرون في هذه الحياة يتيهون في ظلمات الشك، ويضلون في طرقات الحيرة، ويكتوون بنار القلق لأنّهم لا يملكون جوابًا صحيحًا عن الاسئلة التي لا تفارق ذهن الإنسان وعقله وقلبه، فلن يهدأ ويستريح حتى يعرفَ من ربُّهُ ولماذا خلقه؟ وما هي مهمته في هذه الحياة؟ وما نهايته؟ وماذا بعد الحياة الدنيا؟ فإن لم يجد الجواب أصيب بالحيرة والشك والقلق والاضطراب، وربما دعاهم ذلك إلى الانغماس في المتع والملذات، فينقلب الإنسان بشهواته وملذّاته إلى حيوان؛ بل أدنى من ذلك يقول تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾(٦٠) وكذلك ربّما يدعوه إلى

الفساد في الأرض؛ فتنقلب الحياة إلى صراعات لا ينعم فيها المنتصر والمهزوم على السّواء بالراحة والاستقرار وكثيرًا مَا نجد أصحاب العقائد الفاسدة حينما لا يشعرون بالسعادة والطمأنينة مع كثرة المال ووفرة وسائل الراحة والرفاهية لجدهم يتخلّصُون من حياتهم بالموت والانتحار.

ولكن الإنْسانَ المؤمن يعيش آمنًا؛ لأنَّهُ اتّصل بسرّ وجوده ومصدر سعادته. قال تعالى:﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾(٦١).

قال ابن القيم رحمه الله: «في القلب شعث لا يلمه إلاّ الإقبال على الله. وفيه وحشة لا يزيلها إلاّ الأنس بالله تعالى، وفيه حزن لا يذهبه إلا السرور بمعرفته وصدق معاملته. وفيه قلق لا يسكنه إلا الاجتماع عليه والفرار منه إليه. وفيه نيران حسرات لا يطفئها الا الرضا بأمره ونهيه وقضائه ومعانقة الصبر على ذلك إلى وقت لقائه. وفيه فاقة لا يسدها إلا محبته والانابة إليه ودوام ذكره وصدق الإخلاص له ولو أُعطيَ الدنيا وما فيها لم تسد تلك الفاقة منه ابدًا»(٦٢).

الخاتمة:

بعد نهاية هذا البحث نحطُّ الرحال عند الخاتمة التي نُضَمّنها أهمَّ نتائج هذا البحث وما توصّل إليه من أفكار، وعلى النّحو الآتي:

١. تستحوذُ قضية الإيمان على مُجملِ الدّرس العقدي، وهي أكبرُ دافع للإنسان على النُّهوض بواقعه واستجلاب الخيرات ودفع المضرات.

٢. أسهمت العقيدة الإسلامية في تحرير الإنْسان من الخوف بمختلف أشكاله: الخوف على الرزق، الخوف على الحياة، الخوف على المال.. إلخ.

٣. استطاعت العقيدة الإسلامية أنْ تُبقي على شُعلةِ الرُّوح مُتّقِدَةً في الإنسان حتى لا يصبح مادة صمّاءَ تعملُ كالآلة الصمّاء.

٤. إنّ منظومةَ الأخلاقِ في التّكوينِ الإنْساني كما رسمَهَا القرآن، محكمة البناء، بليغة الأثر، شمل خيرها جوانب الحياة واثّرت شمائلُها الذهبية جنبات النفس الإنسانية، وكشفت فضائلُها محاسن الإنسان العابد لله الخالق سبحانه.

٥. إنَّ الإيمان بالله تعالى كفيلٌ بأنْ يحفظ الإنسان من الانهيار، وذلك ببناء التّصورات الصحيحة عن الكون والحياة .

٦. حرص الدرس العقدي على تشجيع العلم، ودفع أفراد الأمة للتّقدّم والازدهار العلمي، والافادة من النّظريات التي كانت سائدة قبله، ونلاحظ أنَّ الأفكار والنظريات التي كانت سائدةً قبل الإسلام قد انصهرت بنور منهج الفكر الإسلامي الحديث.

٧. كان للعقيدة دورٌ في بناء المجتمعات، وكُلّمَا كان المجتمعُ صحيًّا معافًى كان أكثرَ رُقيًّا وازدهارًا بمَا ينعكس أثره على الإنسانُ وتكوينه الاجتماعي.

٨. إنَّ العقيدة الصحيحة هي التي تعطي صاحبها السعادة، وتشعره بالطمأنينة والسكينة؛ لأنّها تُعطيه جوابًا شافيًا عن خالقه؛ فيأنس به وردًا وافيًا على سرّ وجوده.

الهوامش:

(١) سورة الإسراء، الآية: ٩ .
(٢) المشروع الإسلامي الحضاري، فضل الله، ص٧٥، ٧٧ .
(٣) ينظر: أثر العقيدة في الفرد والمجتمع: د. عبد العال سالم مكرم، ص٧٥-٧٦.
(٤)المشروع الإسلامي الحضاري، فضل الله، ص ٧٦.
(٥) سورة الأحزاب: ٧٢.
(٦) تفسير مفاتيح الغيب، الرازي ، ١٢/٣٨٨.
(٧) كتاب الايمان بالله جل جلاله، الصلابي، ص١٦٨- ١٦٩.
(٨) الخلاصة في اركان الايمان: علي نايف الشحود، ص٥١.
(٩) سورة الاسراء: الآية ٧٠.

(١٠) يُنظر: تفسير ابن جرير الطبري، (٥/١٥)، تفسير ابن عطية، (٤٧٣/٣) .
(١١) سورة البقرة: الآية ٣٠.
(١٢) سور الاحزاب: الآية ٧٢.
(١٣) سورة الانفطار: الاية ٧.
(١٤) سورة لقمان: الآية ٢٠.
(١٥) فقه النصر والتمكين في القران الكريم انواعه، شروطه، واسبابه، مراحل واهداف ، ص٢٠٤..
(١٦) سورة الجاثية: الآية ٢٣.
(١٧) يُنظر: تفسير البيضاوي، (١٢٥/٤)، أضواء البيان، للشنقيطي (٥٩/٦).
(١٨) سورة الشمس: الآيات ٧- ٩.
(١٩) سورة التوبة: الآية ٢٤.
(٢٠) سورة آل عمران: الآيات ١٤- ١٥.
(٢١) سورة الاعراف: من الاية٩٦.
(٢٢) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني: ج٢/ ص٢٢٨.
(٢٣) في ظلال القران: ج٣/ ص١٣٣٨.
(٢٤) سورة البينة: الآية ٥.
(٢٥) يُنظر: الدر المصون، للسمين الحلبي (٦٩/١١)، ص: ٩٣١، تفسير ابن عاشور: (٤٨٠/٣٠).
(٢٦) سورة فاطر: من الآية ٣.
(٢٧) سورة آل عمران: من الآية ١٤٥.
(٢٨) سورة التوبة: من الآية ٥١.
(٢٩) في ظلال القران: ج٣ / ص١٨٠٣.
(٣٠) سورة فصلت: الآية ٣٠- ٣١.
(٣١) ينظر: القرآن وقضايا الإنسان , لعائشة بنت الشاطئ: ١٧٩ – ١٨٠ .
(٣٢) ينظر: المرجع نفسه : ١٨٠ .
(٣٣) سورة الشعراء، الآية : ١٩٢ – ١٩٣ .
(٣٤) ينظر: القرآن وقضايا الإنسان، لعائشة بنت الشاطئ : ١٨١ .
(٣٥) سورة الإسراء، الآية :٨٥ .
(٣٦) ينظر: أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، لعبد الحميد الصيد الزنتاني: ٦٧.
(٣٧) ينظر: منهج التربية والتعليم عند رسول الله ، لعبد الوهاب الحاجي : ٤١ .
(٣٨) سورة الإسراء , الآية: ٨٥ .
(٣٩) ينظر: تربية الناشئ المسلم، لعلي عبد الحليم محمود: ١٧٨ .
(٤٠) ينظر: الإنسان وحريته في الإسلام: د. محمود محمد بابلي، ص٥.
(٤١) ينظر: تربية الأولاد في الإسلام، لعبد الله ناصح علوان: ١٦٥ .
(٤٢) ينظر : التربية الإسلامية للأولاد – منهج وميادين، لخالد محمد محرم : ٦٧ – ٦٨
(٤٣) ينظر: فقه العقيدة الإسلامية اهدافاً وسلوكاً، أ. د. توفيق يوسف الواعي ص٥.
(٤٤) ينظر: كيف ندعو الناس، لمحمد قطب : ١٦٣ .
(٤٥) سورة الإسراء، الآية: ٧٨ – ٧٩ .
(٤٦) ينظر : المرجع نفسه : ٧١ .
(٤٧) ينظر: التربية الإسلامية للأولاد – منهج وميادين، لخالد محمد محرم : ٧١ .
(٤٨) سورة الحج : الآية ٣٢ .
(٤٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لا شخص أغير من الله) : ٦/ ٢٦٩٨ – برقم (٦٩٨٠) .
(٥٠) ينظر : التربية الاسلامية للأولاد – منهج وميادين : لخالد محمد محرم : ٧١ – ٧٢ .

(٥١) ينظر: المرجع نفسه : ٧١ .
(٥٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب التواضع : ٥/٢٣٨٤ – برقم (٦١٣٧) .
(٥٣) ينظر : التربية الإسلامية للأولاد – منهج وميادين : لخالد محمد محرم : ٧١ – ٧٢ .
(٥٤) ينظر : المرجع نفسه: ٧٢ – ٧٣ .
(٥٥) ينظر : المرجع نفسه : ٧٤ .
(٥٦)ينظر : المرجع نفسه : ٧٥ .
(٥٧) سورة التغابن: من الآية ١١.
(٥٨) سورة الرعد: الآية ٢٨.
(٥٩) سورة الانعام: ١٢٢.
(٦٠) سورة الفرقان: الآية ٤٤.
(٦١) سورة الأنعام: الاية ٨٢.
(٦٢) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٣٩٣ – ١٩٧٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد حامد الفقي، ج٣ / ص١٦٤.

المصادر والمراجع:

١ – المشروع الإسلامي الحضاري، فضل الله، مؤسّسة العارف للمطبوعات،(بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩١م) .
٢– أثر العقيدة في الفرد والمجتمع: د. عبد العال سالم مكرم، ط١ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، مؤسسة الرسالة بيروت.
٣– تفسير مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي.
٤– الايمان بالله جل جلاله: محمد علي الصلابي، ط١، دار المعرفة بيروت – لبنان.
٥– الخلاصة في اركان الايمان: علي نايف الشحود، ط٢ ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م، طبعة مزيدة ومنقحة.
٦– جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، ابن جرير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر، ط١.
٧– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية)، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤٢٢ – ٢٠٠١، ط١.
٨– فقه النصر والتمكين في القران الكريم انواعه، شروطه، واسبابه، مراحل واهداف: ط١ ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، دار المعرفة – بيروت– لبنان.
٩– أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، د.ت. ط.
١٠– أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، الناشر: مجمع الفقه الإسلامي بجدة، د.ت.ط.
١١– فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الفكر – بيروت.
١٢– في ظلال القرآن، المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ)، الناشر: دار الشروق – بيروت– القاهرة، الطبعة: السابعة عشر – ١٤١٢ هـ.
١٣– الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المؤلف: السمين الحلبي، المحقق: أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم.
١٤– تفسير التحرير والتنوير، المؤلف: ابن عاشور؛ محمد الطاهر بن عاشور، الناشر: الدار التونسية للنشر.
١٥– القرآن وقضايا الإنسان، عائشة بنت الشاطئ، دار المعارف، القاهرة، د. ت. ط.
١٦– أسس التربية الإسلامية في السّنة النبوية، لعبد الحميد الصيد الزنتاني، الدار العربية للكتاب، ليبيا– تونس، ط٢، ١٩٨٤م.
١٧– منهج التربية والتعليم عند رسول الله ، لعبد الوهاب الحاجي ، دار الكتب العلمية، د.ت. ط.
١٨– تربية الناشئ المسلم، لعلي عبد الحليم محمود، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٢م .
١٩– الإنسان وحريته في الإسلام: د. محمود محمد بابلي، ط١د ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، دار الشبك للنشر والتوزيع والطباعة – المملكة العربية السعودية – الرياض .
٢٠– تربية الأولاد في الإسلام، لعبد الله ناصح علوان، ط٢، ١٩٩٢م، دار الوفاء للطباعة والنشر.
٢١– التربية الإسلامية للأولاد – منهج وميادين، خالد محمد محرم، دار الكتب العلمية، د.ت.
٢٢– فقه العقيدة الإسلامية اهدافاً وسلوكاً، أ. د. توفيق يوسف الواعي، مكتبة المنار الإسلامية – الكويت.
٢٣– كيف ندعو الناس، محمد قطب، دار الشروق.

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (٩) السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٥ هـ - كانون الأول ٢٠٢٣ م

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

general supervisor

Alaa Abdul Hussein Jawad Al-Qassam

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon